

مصادر المعرفة الغيبية
في الفكر الشيوصوفي



المنقول الباطني :

يحتوي على كتابات يظن
أنها تحتوي على أسرار
عرفت الحضارات الوثنية
القديمـة .

يمثل المنقول الباطني
مصدراً مهماً في الفكر
الباطني بعامـة ومنه
الفكر الثيوصوفي
الحديث .

من أهم الكتب الهندوسية
التي يعتمد تعاليمها
الباطنيون : كتب الفيدا .

للفيدا أسفار أربعة :

الريج فيدا :

تعتمد عليها باقي الأنواع
بشكل كبير ويعتقد أنها
أقدم الكتابات الدينية
الحية في العالم وتحوي
تقنيات العبادة وطرق
تقديم الأضاحي
والتنظيمات الطقوسية.

ياجور فيدا :

هي مجموعة من الأدعية
والتلاوات الصلواتية التي
ترفع في التعبد وعند
التضحيات والقرابين .

ساما فيدا :

ويشتمل على صلوات
شعرية.

أتهارفا فيدا :

وتشمل ترانيم يختلط
فيها السحر بالحكم.

الاستبصار الباطني :

الاستبصار هو أحد أهم مصادر المعرفة الباطنية
يفسر بأنه : قدرة على الرؤية بالعين الداخلية أو بالبصيرة الروحية.

يعتقدون أن كل ما هو موجود في العالم المادي يوجد سابقاً في النور النجمي في شكل صور أو نماذج، وهكذا فإن كل ما يفعله الإنسان أو يعتقد أنه يفكر به يسجل أو يخزن في النور النجمي على شكل سجلات تسمى السجلات النجمية.

الإنسان الذي يطور حواسه
ويضعف قدراته يصل إلى
مرحلة الاستبصار الذي يجعله
يتعدى حدود الكون الظاهر
ويتمكن من رؤية الحقائق
الكونية ومعرفتها.

حيث تتكشف للمستبصر
الحقائق الغائبة ويصل إلى
الحكمة الإلهية التي هي حالة
وعي يتجاوز فيها الصوفي عقله
وكل ما يتعلق بعالم الشهادة
ويحصل على تصور مباشر
للحقيقة يأتي من الجزء
الإلهي فيه.

المطلب الثالث: الحدس

من أنواع الحدس : الحدس
الفلسفي الذي يتجاوز
فيه الإنسان مشاهدة الصور
والأمثال إلى إدراك الحقائق
المطلقة.

يفسره بعض الإشراقين
بأنه ارتقاء النفس الإنسانية
حتى تصبح مرآة مجلوة
فتمتلئ من النور الإلهي
الذي يغشاها.

تخلط الأدبيات الشيوصوفية بين الحدس الباطني والوحي
الإلهي وتؤول وحي الأنبياء بالحدس والبصيرة الباطنية
فليس الوحي حكراً على الأنبياء لأن ما أوحى إليهم من الله
ليس إلا نتيجة حدسهم الباطني بناءً على مزاعم الشيوصوفيا
فيمكن لأي إنسان أن يصل إلى ما وصلوا إليه.

يرتفع إدراك الإنسان وتطور قواه الحدسية في الاعتقاد الثيوصوفي من خلال الممارسات والرياضات الروحية كالصلاة والتأمل والتفكير.

الباطنيون من جميع الملل يؤمنون أن المعرفة الباطنية هي الغاية المنشودة ويسمون الوصول إلى (الغنوص) إشراقاً وهو حالة من التحرر من الماديات تنكشف فيها المغيبات وتتجلى الحقيقة المطلقة.

الاستسرار والتأهيل الباطني :

التأهيل في الأدب الشيوصوفي هو
البوابة لاستقبال المعارف العليا
والقوى المصاحبة لها وهو متعلق
بالطقوس السرية المدخرة لمن
هو مهياً لذلك.

هو العلم الباطني الذي
خفي على عامة الناس
وكُشف لخواص من
المؤهلين الذين ساروا
في درب التأهيل واتصلوا
بالمعلمين الباطنيين الذين
يؤهلونهم لتلقي الأسرار
الباطنية.

يكون التأهيل – كما يزعمون- على مراحل متتالية توصل
في نهايتها طلاب المعرفة إلى النرفانا أو التحرر من التناسخ.

في الثيوصوفيا, ينبغي على مرید الحقيقة قبل التحاقه
بدرج التأهيل أن يتخلص من رغباته المادية المتعلقة
بالحواس الفانية التي تربط الأنا بالوجود الفاني كما
ينبغي عليه تطهير قلبه وعقله ليعكس إلهه الباطني!

الوسيلة إلى فهم الدرب وتطهير المرید في الشیو صوفیا :
هی مراعاة الحقائق البوذية التي تحرره تدريجياً
من القيود التي تعيق تنوره!

وفي مراحل علیا يتصل المرید في رحلته بسادة أكثر
علواً ، وعلاقة المرید بالسید علاقة مقدسة تفوق
إمكانية التعبير عنها!